

227248 - الكلام على حديث : ( لَغَيْرِ الدَّجَالِ أَخُوْفِنِي عَلَى أُمَّتِي ) قيل : من ؟ قَالَ : ( أُمَّةٌ مُضِلِّينَ )

سندا ومتنا .

## السؤال

عن أبي زر رضي الله عنه ، قال : " كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : ( لغير الدجال أخوفني على أمتي ) قالها ثلاثاً ) " ، قال : قلت : يا رسول الله ! ما هذا الذي غير الدجال أخوفك على أمتك ؟ قال : ( أئمة مضلين ) مسند أحمد 145/5 حديث رقم 21334 ، 21335 . هل هذا الحديث صحيح ، وما شرحه ؟

## الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً :

هذا الحديث رواه الإمام أحمد (21296) من طريق ابن لهيعة ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هُبَيْرَةَ ، أَخْبَرَنِي أَبُو تَمِيمٍ الْجَيْشَانِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو ذَرٍّ ، قَالَ : " كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : ( لَغَيْرِ الدَّجَالِ أَخُوْفِنِي عَلَى أُمَّتِي ) قَالَهَا ثَلَاثًا . قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا هَذَا الَّذِي غَيَّرَ الدَّجَالِ أَخُوْفَكَ عَلَى أُمَّتِكَ ؟ قَالَ : ( أُمَّةٌ مُضِلِّينَ ) " . وهذا إسناد ضعيف ، ابن لهيعة ضعيف الحديث ، وكان قد اختلط . انظر : " الميزان " (2/476) .

غير أن هذا الحديث قد ورد بعدة أسانيد وله شواهد يرتقي بها إلى درجة الصحة .

فمن ذلك :

- ما رواه أبو داود (4252) ، والترمذي (2229) عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعًا بِلَفْظٍ : ( إِنَّمَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الْأُمَّةَ الْمُضِلِّينَ ) ، وصححه الألباني رحمه الله في " صحيح سنن أبي داود " .

وقد جاء في صحيح مسلم (2937) الإشارة إليه ، فعَنْ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ( غَيْرُ الدَّجَالِ أَخُوْفِنِي عَلَيْكُمْ ، إِنْ يَخْرُجُ وَأَنَا فِيكُمْ ، فَأَنَا حَاجِبُهُ دُونَكُمْ ، وَإِنْ يَخْرُجُ وَلَسْتُ فِيكُمْ ، فَاْمُرُوا حَاجِبَ نَفْسِهِ ، وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ ) .

قال النووي رحمه الله في " شرح صحيح مسلم " :

" وَأَمَّا مَعْنَى الْحَدِيثِ فِيهِ أَوْجُهُ أَظْهَرَهَا أَنَّهُ مِنْ أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ ، وَتَقْدِيرُهُ غَيْرَ الدَّجَالِ أَخَوْفٌ مُخَوِّفَاتِي عَلَيْكُمْ ، ثُمَّ حَذَفَ الْمُضَافَ إِلَى الْيَاءِ ، وَمِنْهُ : أَخَوْفٌ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الْأَيْمَةَ الْمُضِلُّونَ ) " انتهى .

وقد ذكر الألباني رحمه الله طرق الحديث وصححه في " سلسلة الأحاديث الصحيحة " (1582) ، (1989) .

وقد جود إسناده الحافظ العراقي في " تخريج الإحياء " (ص72) ، وكذا ابن كثير في " مسند الفاروق " (2/535) ، والمناوي في " التيسير " (162 /2) ، وقال الشيخ أحمد شاکر في " تحقيق مسند أحمد " (1/150) : إسناده حسن . انتهى .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

" حديث الأئمة المضلون محفوظ ، وأصله في الصحيح " انتهى من " بيان تلبيس الجهمية " (2/293) .

ثانيا :

معنى الحديث : أن الأئمة المضلين من أشد ما يخاف النبي صلى الله عليه وسلم على أمته ، حتى إنهم أخوف عنده على أمته من الدجال .

قال المناوي رحمه الله :

" قال أبو البقاء : معناه : أي أخاف على أمتي من غير الدجال أكثر من خوفي منه .

وقال ابن العربي : هذا لا ينافي خبر : ( لا فتنة أعظم من فتنة الدجال ) ؛ لأن قوله هنا : ( غير الدجال ... إلخ ) ، إنما قاله لأصحابه ، لأن الذي خافه عليهم أقرب إليهم من الدجال ، فالقريب المتيقن وقوعه لمن يخاف عليه ، يشتد الخوف منه ، من البعيد المظنون وقوعه ، ولو كان أشد " انتهى من " فيض القدير " (4/535) .

وقال النووي رحمه الله في " شرح مسلم " (18/64) :

" ( أَخَوْفٌ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الْأَيْمَةَ الْمُضِلُّونَ ) مَعْنَاهُ : أَنَّ الْأَشْيَاءَ الَّتِي أَخَافُهَا عَلَى أُمَّتِي ، أَحَقُّهَا بِأَنْ تُخَافَ : الْأَيْمَةُ الْمُضِلُّونَ " انتهى .

والمقصود بالأئمة المضلين : الأئمة المتبوعون الذين يضلون الناس عن سبيل الله ، فيدخل في ذلك : الحكام الفسدة ، والعلماء الفجرة ، والعباد الجهلة .

وكما وجد في أهل الكتاب علماء فجرة يصدون الناس عن سبيل الله ويضلونهم كما قال تعالى : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن كَثِيرًا مِنْ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لِيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ) التوبة/34 ، فقد وجد من هذه الأمة من العلماء والعباد من كان مثل علماء وعباد أهل الكتاب .

" قال سفيان بن عيينة رحمه الله : كانوا يقولون : مَنْ فَسَدَ مِنْ عُلَمَائِنَا فِيهِ شِبْهُ مِنَ الْيَهُودِ ، وَمَنْ فَسَدَ مِنْ عِبَادِنَا فِيهِ شِبْهُ مِنَ النَّصَارَى . وقال غير واحد من السلف : احذروا فتنة العالم الفاجر والعباد الجاهل ، فإن فتنتهما فتنة لكل مفتون " انتهى من " مجموع الفتاوى " لابن تيمية (1/197) .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :  
 " فالأئمة المضلون هم الأمراء " انتهى من " مجموع الفتاوى " (1/355) .

وقال السندي في " حاشية ابن ماجه " (2/465) :  
 " ( أئمة مضلين ) أي : داعين الخلق إلى البدع " انتهى .

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله :  
 " ( الأئمة المضلين ) أئمة الشر ، وصدق النبي صلى الله عليه وسلم ، إن أعظم ما يخاف على الأمة الأئمة المضلون ، كرؤساء  
 الجهمية والمعتزلة وغيرهم الذين تفرقت الأمة بسببهم .  
 والمراد بقوله : ( الأئمة المضلين ) : الذين يقودون الناس باسم الشرع ، والذين يأخذون الناس بالقهر والسلطان ، فيشمل  
 الحكام الفاسدين ، والعلماء المضلين ، الذين يدعون أن ما هم عليه شرع الله ، وهم أشد الناس عداوة له " انتهى من " القول  
 المفيد على كتاب التوحيد " (1/365) .

والله أعلم .